العددِ 21A ايار 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A May 2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

(العلاقات العامة بين الاندلس وامبراطورية كانيم ـــ برنو خلال الفترة 316 ـــ 422 هـ)

Public Relations between Andalusia and the Canim-Brno Empire during the period

م.د. انتصار محمد صالح الدليمي
الجامعة العراقية / كلية الأداب
M.D.Intsar Mhamad Salih aldulaimy
College of literature /Iraqia University
Intisar.m.salih@aliraqia.edu.iq

المستخلص:

تناول هذه الدراسة طبيعة العلاقة غير المباشرة بين الأندلس و**إمبراطورية كانيم–برنو **خلال العصور الوسطى. فعلى الرغم من البعد الجغرافي وغياب الاتصال السياسي المباشر، فإن الروابط الثقافية والدينية والتجارية نشأت عبر شبكات العالم الإسلامي وطرق التجارة العابرة للصحراء. لعب الإسلام دورًا محوريًا في توحيد المرجعية الدينية، بينما انتقلت المعارف والكتب والفقهاء بصورة غير مباشرة من مراكز العلم في الغرب الإسلامي، ومنها الأندلس، إلى مناطق إفريقيا الوسطى. كما أسهمت طرق التجارة الصحراوية في تبادل السلع والأفكار، مما أوجد تأثيرًا حضاريًا متبادلاً، كان أوضح في مجالات التعليم الديني واللغة العربية والنظم الإدارية في كانيم–برنو.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، كانيم–برنو، التجارة عبر الصحراء، العالم الإسلامي، التبادل الثقافي، إفريقيا الوسطى.

Abstract

This study examines the indirect relationship between Al-Andalus and the Kanem–Bornu Empire during the medieval period. Despite geographical distance and the absence of direct political contact, cultural, religious, and commercial links developed through broader Islamic networks and trans-Saharan trade routes. Islam served as a unifying religious framework, while knowledge, manuscripts, and scholars circulated indirectly from western Islamic centers, including Al-Andalus, to Central Africa. Trans-Saharan trade facilitated the exchange of goods and ideas, generating a mutual civilizational influence, particularly visible in religious education, the spread of Arabic, and administrative practices within Kanem–Bornu.

Keywords: Al-Andalus, Kanem–Bornu Empire, Trans-Saharan trade, Islamic world, Cultural exchange, Central Africa.

الكلمات المفتاحية: . الأندلس، كانيم–برنو، التجارة عبر الصحراء، العالم الإسلامي، التبادل الثقافي، إفريقيا الوسطى.
Keywords: Al-Andalus, Kanem–Bornu Empire, Trans-Saharan trade, Islamic world, Cultural exchange, Central Africa

المقدمة:

على الرغم من البعد الجغرافي بين امبراطورية كانيم بورنو والاندلس فلا يخفى وجود علاقات متبادلة بين الطرفين خاصةً أن كلاهما كان من الإسلام وإن لم تكن هذه العلاقات مباشرة فلا يخفى وجود صلة وصل بين الطرفين بأشكال وأساليب مختلفة، فالموقع الجغرافي لكلا الطرفين كان مهماً بشكل أو بأخر للطرف الاخر.

لذا فالدراسة تتبع الخيوط الخفية وتسلط الضوء على العلاقة التي تربط الاندلس في اقصى الغرب الإسلامي وامبراطورية كانيم بورنو في العمق الافريقي، حيث تشغل العلاقات السياسية والحضارية المباشرة لكل منهما مع جواره المباشر ومع قلب العلم الإسلامي في المشرق حيزاً معتبراً من الدراسات التاريخية من الدراسات التاريخية، فإن هذه الدراسة ليست مجرد سرد لأحداث اتصال قد تكون محدودة بل هي محاولة لفهم ديناميكية التواصل داخل الحضارة

الإسلامية نفسها، فهي تكشف عن مدى مرونة وقوة الشبكات التجارية والعلمية والدينية التي نسجت عالم الإسلام الوسيط في نسيج واحد.

1- اهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في سبره لأحد الجوانب الأقل دراسة في التاريخ الإسلامي، وهو طبيعة الاتصالات والروابط بين شمال أفريقيا وأوروبا من جهة، ومنطقة الساحل ووسط أفريقيا من جهة أخرى. كما يُسهم في تجاوز النظرة المركزية التي تركز على قلب العالم الإسلامي (المشرق)، إلى نظرة أوسع تعطي وزنًا للتفاعلات الأفقية بين أطرافه.

2- سبب اختيار البحث:

يأتي اختيار هذا الموضوع من ندرة الأبحاث العربية التي تتناول العلاقة المباشرة بين الحضارة الأندلسية والممالك والإمبراطوريات الإسلامية في أفريقيا جنوب الصحراء، رغم الإشارات التاريخية العابرة التي تُلمح إلى وجود اتصال بينهما.

3- اهداف البحث:

يهدف البحث إلى عدة نقاط أهمها:

1. تحديد الإطارين الجغرافي والتاريخي للحضارتين الأندلسية والكانيمية-البورنية.
2. تحليل العوامل الجغرافية والاقتصادية والسياسية التي شجعت على إقامة علاقات أو شكلت عائقًا أمامها.
3. استقصاء مظاهر وأدلة العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين الجانبين، بقدر ما تسمح به المصادر المتاحة.

4- اشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية الرئيسية حول: ما هي طبيعة وحقيقة العلاقات بين الأندلس وإمبراطورية كانيم-بورنو خلال العصور الوسطى؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية:

1. ما هي القنوات التي ربما سلكتها هذه العلاقات؟
2. ما حجمها وأهميتها النسبية مقارنة بعلاقات كل منهما مع مراكز العالم الإسلامي الأخرى؟
3. إلى أي مدى يمكن الحديث عن تأثير متبادل مباشر؟

5- منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال جمع المعلومات التاريخية المتوفرة عن كل كيان على حدة، ومن ثم تحليل السياق الأوسع للطرق التجارية والتحولات السياسية والحركة العلمية في العالم الإسلامي، للاستدلال على طبيعة التفاعل المحتمل بينهما.

المبحث الأول
الاطار الجغرافي والتاريخي للاندلس وإمبراطورية كانيم بورنو:

1- الاطار الجغرافي والتاريخي للاندلس:

تشير كلمة "الأندلس" إلى مناطق شبه الجزيرة الأيبيرية التي خضعت للحكم الإسلامي بين عامي 711 و1492م، حيث مرت الأندلس بمراحل سياسية متعددة، ففي عهد الفتح بعث طارق بن زياد الليثي في سبعة آلاف مقاتل، في سنة «٩٢هـ/٧١١م» فاحتل سفح الجبل المعروف باسمه اليوم، واشتبك مع جيوش ردريك في تموز من تلك السنة على شاطئ بحيرة «جاندا»، وانتصر طارق، وتقحم المسلمون بلاد الأندلس حتى بلغ العاصمة طليطلة، فافتتحها وبعث أمراء جنده يفتتحون العواصم فسيطروا على غرناطة، وقرطبة، وأستجة، ومالقة، واستطاع في فترة ستة أشهر أن يستولي على نصف شبه الجزيرة، ويقضي على دولة القوط في موقعة شذونة ويُديل دولتهم التي دامت ثلاثة قرون، ثم تلقى طارق أوامر من مولاه موسى بوقف الفتح خوفًا على المسلمين؛ لأنه كان قد أمره ألَّا يتجاوز قرطبة، فرأى موسى

أن ينجده بنفسه، فسار على رأس عشرة آلاف من العرب وثمانية آلاف من البربر يحملهم أسطول عظيم، ولما وصلوا «الجزيرة» استقبلهم الكونت أليان (يوليان) في رمضان سنة ٩٣هـ/حزيران ٧١٢م، ثم زحف موسى، فاستولى على شذونة و«قرمونة»، وهي من أمنع معاقلهم، و«إشبيلية» وهي من أعظم قواعدهم و«ماردة»، ثم التقى بطارق فأنبه أشد تأنيب على مخالفته أوامره وزجَّ به في السجن. [1] ثم أفرج عنه، ونظم معه خطة فتح سائر شبه الجزيرة، فافتتحا ولاية «أراجون» في الشمال الشرقي، ثم استوليا على «سرقسطة» و«طركونة» و«برشلونة»، وبعد هذا الفتح افترقا، فسار طارق نحو المشرق؛ ليفتح «جيليقية» التي تجمعت فيها فلول القوط، وسار موسى نحو الشمال، فاخترق جبال البرانس، واستولى على «قرقشونة» و«أربونة» و«لوطون»، واستمرت الفتوحات حتى تم اخضاع الاندلس للمسلمين مع بقاء بعض المناطق في يد سكانها المحليين، فبدأ عهد الولاة منذ سنة 92ه/711م، واستمر لمدة 42 عاماً، وكانت نهاية عصر الفتح عام 138ه/755م، وعُدّ عصر الولاة هي الفترة الأولى لحكم المسلمين في الأندلس، ويعود سبب تسمية هذا العصر بعهد الولاة، نظراً لأنّ حكم الأندلس في تلك الفترة كانت يُدار من قبل رجل يتتبع الحاكم العام للمسلمين، والذي هو الخليفة الأموي المتواجد في دمشق[2]، والوالي هو الأمير وقد أُطلق هذا اللفظ خلال عصر الإمارة فأصبحت تُعرف بهذا الاسم[3].

وقد تولّى الولاة لأوّل مرة في الأندلس عبد العزيز بن موسى بن نصير، والذي عُرف عنهُ الجهاد والتقوى والورع والشجاعة، فكان كأبيه في تمتّعه بهذه الصفات[4]، وذكرهُ المؤرخ ابن خلكان بقوله: "كان عاقلاً كريماً شجاعاً ورعاً تقياً لله تعالى، لم يُهزم له جيش قط، وكان والدهُ نصير على حرس معاوية بن أبي سفيان ومنزلته عنده مكينة"[5]، كما جاء وصفهُ من خلال كتاب الأعلام للزركلي بقولهِ: "أمير فاتح، ولاّهُ أبوهُ إمارة الأندلس عند عودتهِ إلى الشام سنة 95ه/714م، فضبطها وسددّ امورها، وحمى ثغورها، وافتتح مدائن، وكان شجاعاً حازماً، فاضلاً في أخلاقهِ وسيرتهِ"[6]، وبعد تولّي عبد العزيز، تعاقب على حكم الأندلس اثنان وعشرين والياً وذلك خلال مدة 42 سنة، أي أنّ كل والي حكم ما يقارب السنتان أو الثلاثة فقط، واتّخذ المسلمون نقل العاصمة إلى قرطبة، وقد تمّ اختيار مدينة قرطبة عاصمة للأندلس نظراً لقربها من المدد الإسلامي في بلاد المغرب[7].

وفي عهد الامارة فبعد سقوط الدولة الاموية وأعلنت الخلافة العباسية فر الامراء الامويين وكان منهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام البالغ من العمر تسعة عشر عاماً، فداهمه جنود العباسيين أثناء اختبائه بالقرب من نهر الفرات، فهرب من الجنود العباسيين وعبر النهر سباحة حتى وصل إلى البر الآخر، واصطحب معه خادمه بدر في رحلة مدتها ست سنوات إلى الأندلس، مرّ فيها بالشام ثم مصر واختبأ ببرقة في ليبيا حتى يهدأ الطلب والمطاردات، ثم توجّه إلى القيروان في تونس والتي استقل حاكمها عبد الرحمن بن حبيب الفهري بها عن الدولة العباسية، ولمّا زاد عدد الفارّين

(1) ابن عذارى المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، (ت:695 هـ/1296م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار الثقافة، بيروت، 1993م، ج٢، ص ١٧.

([2]) البهيجي، إيناس محمد، تاريخ دولة الأندلس، دار مركز الكتاب الأكاديمي، القاهرة، 2017م، ط1، ص96.

([3]) علي الحجي، عبد الرحمن، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)، دار القلم، دمشق، 1997م، ط1، ص132.

([4]) دنيا، عبد العزيز حافظ، موسى بن نصير، حياته وعصره وفتوحه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1964م، ط1، ص65.

([5]) ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1972م، ط1، ج3، ص76.

([6]) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد ين علي بن فارس، (ت:1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ط15 ج8، ص22.

([7]) البهيجي، إيناس محمد، تاريخ دولة الأندلس، ص97.

الأمويين في القيروان خشي ابن حبيب الفهري من أن يكونوا عصبة أموية فطرد بعضهم وقتل بعضهم وسلب أموال بعضهم، ولمّا علم عبد الرحمن بن معاوية بطلب عبد الرحمن بن حبيب لهُ هرب إلى قبيلة أمّهِ[8].

وفي عام 136ه/753م، بدأ عبد الرحمن بن معاوي على دعم ة يعدُّ العدّة لدخول الأندلس، لدراسة الموقف ومعرفة مراكز القوى في الأندلس، فراسل أبا واتفق معهم على دعم عبد الرحمن بن معاوية في دخول الأندلس وطلبهُ لملكها[9]، بينما رفض الصميل بن حاتم زعيم القيسيين وحليف يوسف الفهري والي الأندلس فكرة وجود أمير أموي في الأندلس[10].

أرسل بدر مولى عبد الرحمن إليهِ يخبرهُ بأنّ الوضع أصبح جاهزاً لاستقبالك في الأندلس، وأرسل زعماء الموالي مركباً تعبر به إلى الأندلس، فوصل إلى ثغر المنكب في ربيع الثاني سنة 138ه/755م، ونزل إلى ساحلها وحدهُ ووجد في استقبالهِ مولاهُ بدراً، وبدأ أنصارهُ يتجمّعون حولهُ وذهب إلى إشبيلية معقل اليمنية[11].

وبعد خوضه لبعض المعارك تمكن عبد الرحمن الداخل من حكم الاندلس وتعاقب على إمارة الاندلس عدة حكام وصولاً لعهد الخلافة حيث تولّى الأمير عبد الرحمن بن محمد الحكم، كانت البلاد في أضعف ما يكون، فلم تكن السلطة المركزية تحكم سيطرتها إلاّ على قرطبة وما حولها، ومنها بدأ عبد الرحمن بن محمد يحيل الضعف في الدولة إلى قوة، فقام عبد الرحمن بعزل من لا يصلح لمنصبهِ، وتعيين ذوي الكفاءة والمقدرة وحسن السيرة، ثم أعلى من قدرة العلماء وجعل تطبيق الشريعة على نفسهِ أولاً، قبل أن يطبّقها على العامة، حتّى استقام لهُ الشأن الداخلي في قرطبة واستصلحت أمورها[12].

وبعد استتباب الأمن في البلاد، بدأ عبد الرحمن بحملات عسكرية لإخماد الثورات والتمردات، فأرسل حملة بعد شهر من تولّيهِ الحكم بقيادة عباس بن عبد العزيز القرشي، إلى قلعة رباح التي ثار فيها أحد زعماء البربر، فنجحت الحملة وسيطر على قلعة رباح وما حولها، ثمّ أرسل سريّة أخرى إلى الغرب، فاستردّت مدينة إستجة[13].

وفي تلك الأثناء كان عبد الرحمن بن محمد مُدركاً للمخاطر الخارجية المحيطة بالأندلس، وبشكلٍ خاص من ناحية الممالك الشمالية المسيحية، والمخاطر المحيطة بسلطة الأمويين في ظل انحصار الخلافة العباسية في بغداد في يد بعض الوزراء، وظهور الخلافة الفاطمية الشيعية في المغرب وندائها بأن يدخل المسلمون تحت طاعتها بصفتها الخلافة الفعلية في العالم الإسلامي، فرأى عبد الرحمن بن محمد أنّهُ لا بد من إعلان الخلافة الأموية في الأندلس، ليلتف حولها المسلمون ويدافعون عنها، وأنّ الدولة الأموية أحق بالخلافة من الدولة الفاطمية، ومنذ عام 316ه/928م أمر عبد الرحمن بأن يُخاطب بصفة رسميّة بلقب أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر لدين الله القائم بأمر الله، ثمّ اقتصر على الناصر لدين الله، ودعا لهُ القاضي أحمد بن أحمد بن بقي بن مخلد على منبر المسجد الجامع في قرطبة بذلك،

([8]) الصوفي، فائزة حمزة عباس عثمان، التحديات الخارجية للأندلس في عصر الإمارة 138-316ه/755-928م، دار زهران، القاهرة، 2014م، ص97

([9]) ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص154.

([10]) البهيجي، إيناس محمد، تاريخ دولة الأندلس، ص121.

([11]) ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج2، ص65.

([12]) ابن الزبير، أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي، (ت:708ه/1308م)، صلة الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس وسعيد أعراب، دار منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، مطبعة فضالة، 1414ه، 1994م، ج2، ص425.

([13]) ابن بسام، علي بن بسام الشنتريني الأندلسي أبو الحسن، (ت:542ه/1148م)، كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت، 1417ه، 1997م، ج2، ص262.

وأمر عبد الرحمن ولاتهُ وقادتهُ في المدن والكور بان يعلنون ذلك المرسوم، ومنذ ذلك الحين ضُربت ألقاب الخلافة على النقود[14].

وقد شهدت بلاد الأندلس نهاية الخلافة الأموية ظروفا صعبة تمثلت في الفتنة البربرية ولا عجب أنها كانت بتحريض من قبل الممالك الاسبانية، حيث أدت هذه الفتنة إلى نتائج سلبية، وهي فقدان الأندلس لوحدتها السياسية، وانقسام البلاد إلى دويلات مستقلة و متنازعة (399-422هـ / 1008-1031م)، كما أطلق على هذه الدويلات اسم " دويلات الطوائف "، كان يعرف زعماؤها بـ : " ملوك الطوائف "، وتحولت بلاد الأندلس من وحدتها السياسية على عهد الخلافة الأموية، إلى الانقسام والتشتت السياسي على عهد ملوك الطوائف. حيث قسمت الأندلس إلى عدد كبير من الدويلات متفاوتة من حيث القوة والضعف، و الصغر و الكبر كما كانت هذه الدويلات في حروب دائمة أدت إلى تغيرات في الحدود الجغرافية لها ، و هو ما ساهم في استمرار الصراع بين هذه الممالك و لفترات طويلة من الزمن، لقد كانت هذه الفتنة داخلية بين مسلمي الأندلس، و لم تتدخل فيها أطراف خارجية غير مسلمة، و لكنها كانت تنذر و تلوح في الأفق بإمكانية انتشار هذه الفتنة و تدخل أطراف خارجية فيها، و هو ما تمثل فعلا في تدخل نصاري الشمال الإسباني في شؤون المسلمين بعدما بدأ كل طرف يستعين على خصمه بهؤلاء النصارى، فمهدوا لهم الطريق لكي يحققوا أطماعهم وأهدافهم، وأن يستغلوا مواطن الضعف عند المسلمين، و هو ما يبين تأثير هذه الفتنة و غيرها على تاريخ المسلمين في الأندلس[15].

أصبحت كل عشيرة أو طائفة من طوائف سكان الأندلس تسعى لأن يكون لها كيانها السياسي الخاص بها، بما يعرف بممالك الطوائف في الأندلس، وسرعان ما أعلن أصحاب هذه الممالك عن حقهم في الملك، و انتحلوا الألقاب السلطانية، واتخذوا الحجاب و الوزراء، وصاروا ملوكا، و من بين العوامل التي ساعدتهم على تحقيق ذلك هي الفتنة البربرية، و ما نتج عنها من استعانة الأمويين بالممالك المسيحية، وقد نتج عن هذا التمزق السياسي أن انقسم الأندلس واصبحت نهبا مقسما بين ذوي المطامع من بقايا الأسر العريقة الذين سمحت لهم الفرصة و قد انتهى ذلك كله بأن تكون من المدينتين الكبيرتين قرطبة واشبيلية حكومتان شوريتان و تنقسم أقاليم المسلمين الأخرى إلى دويلات صغيرة متناحرة[16]، وقد شغل كل من ملوك الطوائف موقعه في مملكته وإن هذا الاستقلال ببعض الأراضي أدى إلى تقسيم الدولة الأموية ونهاية الخلافة في الأندلس وبداية عصر من الضعف والهوان أدى لدخول الأندلس تحت حكم عدد من الدول وصولاً لعودة الممالك المسيحية لاحتلالها، فقد أدى تفرق المسلمين وتآمرهم على بعضهم البعض واستعانتهم بالنصارى مما أدى للتغلغل الداخلي والخارجي للممالك المسيحية في الاندلس، فبعد كل المحاولات التي بذلت من سكان قرطبة لإصلاح أمر الخلافة الأموية بالأندلس باستبدال حاكم بحاكم من بني أمية، إلا أن ذلك لم يجدي نفعا، فكلما اعتلى رجل من بني أمية كرسي الخلافة كان وبالا وسخطا لانتشار الفوضى وسفك الدماء، فما كان من أهلها إلا أن قاموا بالاتفاق الذي ضم وزراء وأعيان قرطبة بزعامة الوزير أبو الحزم جهور على خلع اخر الخلفاء[17]، وقد استمر عهد

([14]) ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي برهان الدين أبو الوفاء، جمال مرعشلي، (ت:799هـ)، تبصرة الأحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ، 1995م، ج1، ص55

([15]) ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل الغرناطي الاندلسي أبو عبد الله ت 776هـ/1374م)، أعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الاسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط2، 1956م، ص 185

([16]) ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد ابن عذاري ابن عبد الملك (ت 695هـ/1295م)، البيان المغرب، تحقيق: ج س كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 2009م، ج3، ص238؛ ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت ٦٥٨هـ/1259م)، الحلة والسيرة، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م، ج2، ص 98-99.

([17]) المقري، أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م، ج 1، ص 301.

دويلات الطوائف حتى دخلت الاندلس تحت سيطرة المرابطين على يد يوسف بن تاشفين ومن ثم الموحدين وصولاً للسقوط النهائي للأندلس عام 1492م[18].

وقد تميزت الحضارة الأندلسية بشكل عام بتطور علمي وفني وأدبي ملحوظ، وبوجود نموذج للتعايش النسبي بين المسلمين والمسيحيين واليهود تحت مظلة نظام "الذمة"، وكان موقعها جسرًا طبيعيًا لنقل المعارف والعلوم والمنتجات بين العالم الإسلامي وأوروبا المسيحية.

2- الاطار الجغرافي والتاريخي لإمبراطورية كانيم بورنو:

قامت إمبراطورية كانيم-بورنو في المنطقة المحيطة ببحيرة تشاد، وشملت في أوج اتساعها أراضي تقع حاليًا في تشاد ونيجيريا وليبيا (فزان) والنيجر والكاميرون[19].

ينقسم تاريخ إمبراطورية البرنو إلى عصرين :

1. العصر الكانمي: ويمتد من قيام الإمبراطورية في إقليم كانم إلى نهاية القرن الرابع عشر الميلادي.
2. العصر البرنوى: ويبدأ من أواخر القرن الرابع عشر الميلادى إلى نهاية إمبراطورية البرنو فى عمرة الاستعمار الأوربي الحديث.

في العصر الكانمي كانت برنو ولاية خاضعة لكانم، وكانت العاصمة جيمى في إقليم كانم شرقى بحيرة تشاد ، وفى العصر البرنوى، أضحت كانم جزءاً من إمبراطورية برنو، وإن لم تخضع تمام الخضوع، كما صارت العاصمة في مدينة بيرنى جازار جامو في إقليم برنو على نهر يوب غربي بحيرة تشاد، و من دلائل أهمية هذه الإمبراطورية في التاريخ القومي الأفريقي، طول عمرها ، فقد عمرت نحو ثمانية قرون إلى القرن التاسع عشر ، فضلا عن كثرة ما خلفت من وثائق وسجلات عربية بالغة الأهمية ، وهناك الآثار الدالة على المدنية والعمران ، التي كشفت عنها الحفريات الأثرية الحديثة ، في مدينة ساو، كما ظهرت إمبراطورية كانيم برنو على الخرائط الأوربية في العصور الوسطى لأول مرة، وهذا دليل آخر على أهمية هذه الإمبراطورية وعظمتها وشهرتها، ظهرت في هذه الخرائط باسم: مملكة أورجانا، وعرف ملكها باسم ملك أورجاناو، إن كلمة أورجانا، تعنى في تلك الخرائط مملكة كانم، وظهورها في خرائط أوربا الوسيطة دليل شهرتها وعظمتها[20].

تصف الروايات اللاحقة دولة كانم [الزغاوة] بأنها إمبراطورية شاسعة تمتد من منطقة بحيرة تشاد إلى حدود النوبة في السودان، وفي عام 990 ميلادي، كتب المهلبي قائلاً:

تُعد مملكة الزغاوة من أوسع الممالك، تحدها من الشرق مملكة النوبة في صعيد مصر، وتفصل بينهما مسافة عشرة أيام سيراً على الأقدام، وتتألف من شعوب عديدة، ويبلغ طول بلادها خمسة عشر مرحلة، وعرضها كذلك[21].

تشير الأوصاف المبكرة لكانم إلى أن حكامها اتخذوا عواصم مختلفة، يذكر المهلبي وجود مدينتين في كانم، إحداهما تُدعى طرازي والأخرى منان، كما يذكر الإدريسي (1154) منان ويصف مدينة أنجيمي الجديدة بأنها "مدينة صغيرة جدًا"، بينما كانت مدينة زغاوة عاصمة مكتظة بالسكان، ويصف ابن سعيد منان بأنها عاصمة الدولة قبل الإسلام، وأنجيمي بأنها أول عاصمة للدولة الإسلامية[22].

([18]) السرجاني، راغب، قصة الاندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة أقرأ، القاهرة، 2010م، ص 686-687.

([19]) طرخان، إبراهيم علي، امبراطورية البرنو الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975م، ص 17-18.

([20]) طرخان امبراطورية البورنو الإسلامية، ص 43-44

([21]) المهلبي، الحسن بن أحمد (ت 380هـ)، المسالك والممالك، تحقيق: تيسير خلف، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م، ص 54.

([22]) الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت 560هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1409هـ، ج1، ص 110.

لم يتم تحديد أي من هاتين العاصمتين المبكرتين لمدينة كانم بشكل قاطع، وذلك بسبب المستوى المحدود للغاية للتحقيقات الميدانية الأثرية في كانم حتى وقت قريب جدًا

ازدهرت الامبراطورية في العصر الكانمي فاتسعت وازداد نفوذها في المناطق الفسيحة بين النيل والنيجر وقد كثرت الروايات والأساطير حول ظهور الامبراطورية غير أن التاريخ المحقق لظهور مملكة كانم يرجع إلى حوالى القرن الثامن الميلادى ثم نمت واتسعت خلال القرنين التاسع والعاشر وتنسب الحكومة الأولى التي قامت في إقليم كانم ، إلى قبائل الزغاوة، حيث لم تلبث زغاوة أن بسطت سلطانها ونفوذها على منطقة تشاد، شمل نفوذهم مساحات كبيرة خلال القرنين السابع والثامن الميلادي ، بحيث امتد هذا النفوذ من دارفور شرقا الى تشاد و كاوار غربا، واشتهرت الزغاوة بمساهمتها الفعالة في إدخال صناعة المعادن في بلاد السودان الأوسط ، ويوجد اليوم في بلاد الهوسا وما جاورها في دندي وبورجو أو بركو طبقة من السكان تعمل في صناعة المعادن والجلود وتختلف عن جيرانها وحوالى مطلع القرن التاسع عشر ، قامت أسرة حاكمة جديدة في كانم، تسلمت مقاليد الأمور بعد حكومة الزغاوة السابقة ، وهذه الحكومة الجديدة هي حكومة الماغوميين من البربر البيض ، وهي التي انتحلت فيما بعد النسبة إلى سيف بن ذي يزن الحميري ، وهؤلاء الماغوميون من أبناء عمومة الطوارق ظلت أسرة الماغوميين تحكم إمبراطورية كانيم بورنو حتى قضى عليها الفولانيون خلال القرن التاسع عشر الميلادي، وهذه الأسرة من أطول عهود الأسر الحاكمة في العالم، ولقد أشار الماغوميون في وثائقهم وسجلاتهم إلى أسلافهم الزغاوة باسم الكبين[23].

المبحث الثاني: طبيعة العلاقات وتداعياتها:

1- العوامل المشجعة للعلاقات:

كان العامل الديني-الحضاري أهم حافز محتمل للاتصال، فانتماء النخب في كلا الطرفين للإسلام وثقافته المشتركة اللغة العربية كلغة علم ودين، والفقه المالكي السائد في الغرب الإسلامي وغرب أفريقيا خلق أرضية للتفاهم والتواصل.

شكلت هذه شبكة التجارة العابرة من الصحراء العمود الفقري للاقتصاد في غرب ووسط أفريقيا، حيث كانت كانيم-بورنو محطة رئيسية في الطرق الجنوبية، تورد العاج والذهب والجلود والعبيد، وكانت مدن شمال أفريقيا مثل سجلماسة وفاس وتلك الأندلسية الواقعة على السواحل مثل ألمرية ومالقة نهايات شمالية لهذه الطرق، مما يجعل من المتصور تدفق بضائع وسط أفريقية إلى الأسواق الأندلسية والعكس، ولو عبر وساطة تجار المغرب[24].

كما شكل ركن الحج رابطة عملية تجمع المسلمين من جميع الأطراف. كان على حجاج كانيم- بورنو المرور عبر شمال أفريقيا، ومن الممكن أن يكون بعضهم قد عبر البحر إلى الأندلس أو استقر فيها مؤقتًا للعلم، أو أن يكون بعض علماء الأندلس قد التقوا بهم في مدن المغرب أو في طريق الحج نفسه.

2- معوقات العلاقات بين البلدين:

كانت المسافة الشاسعة أهم المعوقات، حيث تفصل بينهما الصحراء الكبرى بالكامل، بالإضافة إلى البحر الأبيض المتوسط جعل هذا الاتصال المباشر نادرًا ومكلفًا، والأهم من ذلك، أن المغرب العربي خاصة مدنه الكبرى مثل فاس وتلمسان لعب دور الوسيط التجاري والثقافي الحتمي تقريبًا، فمعظم تبادل البضائع والأفكار بين الأندلس وأفريقيا جنوب الصحراء تم عبر هذه المراكز، مما يضعف احتمال وجود علاقات ثنائية مكثفة ومباشرة.

([23]) طرخان امبراطورية البورنو الإسلامية، ص 44-50

([24]) العرفي، فرحات بكار، الأنشطة الاقتصادية في مدينة تونس خلال العهد الحفصي، مجلة كلية الاداب، جامعة بنغازي، العدد 49، 2023م، ص 40-42.

كانت اهتمامات النخبة الأندلسية منصبة باتجاهين رئيسيين: الأول، التواصل العلمي والثقافي مع مراكز العلم في المشرق (بغداد، القاهرة، دمشق)، والثاني، العلاقات الصراعية أو السلمية مع الممالك المسيحية في شمال شبه الجزيرة الأيبيرية وأوروبا، كانت هاتان الدائرتان تستنفدان الكثير من الاهتمام السياسي والاقتصادي[25].

أكبر عوائق البحث هو ندرة المصادر التاريخية المباشرة التي تذكر علاقات صريحة. فالمصادر الأندلسية تركز على شؤونها الداخلية وعلاقاتها مع جيرانها المباشرين، بينما تركز مصادر كانيم-بورنو والرحالة العرب مثل ابن بطوطة الذي زار المنطقة لاحقًا على علاقات الإمبراطورية مع مصر والمغرب ومالي.

المبحث الثالث: العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية

1- العلاقات السياسية:

من الصعب الحديث عن علاقات دبلوماسية أو سياسية مباشرة ومستقرة بين كيانين يفصل بينهما كل هذه المسافة ونظام من الدول الوسيطة، فلم تذكر المصادر المتاحة بعثات سياسية أو تحالفات عسكرية، ومع ذلك، يمكن إدراك العلاقة في إطار أوسع وهو الاعتراف بالانتماء للخلافة الإسلامية الرمزي، فعندما أعلن عبد الرحمن الناصر لدين الله نفسه خليفة في قرطبة عام 929م، كان ذلك يعني ادعاءً بالزعامة الدينية لكل مسلمي الغرب الإسلامي، بما في ذلك المناطق البعيدة في أفريقيا، من الناحية العملية، كانت السلطة الفعلية في إمبراطورية كانيم-بورنو مستقلة تمامًا، وربما كانت علاقاتها السياسية المباشرة أقوى مع سلاطين المغرب والمرابطين والموحدين، الذين حاولوا توحيد شمال أفريقيا والأندلس تحت حكمهم[26].

2- العلاقات الاقتصادية:

فيما يتعلق بقلب مملكة كانم نفسها، وأن "عملتهم عبارة عن قماش ينسجونه يُسمى الدندي، يبلغ طول كل قطعة منه عشرة أذرع، يشترون به ما يبدأ من ربع ذراع فصاعدًا، كما يستخدمون الأصداف والخرز والنحاس على شكل قطع مستديرة والفضة المسكوكة كعملة، ولكن تُقاس قيمتها جميعًا بقيمة ذلك القماش"، ويضيف أن "معظم غذائهم يعتمد على الأرز والقمح والذرة الرفيعة"، ويذكر، مع بعض المبالغة، أن "الأرز ينمو في بلادهم دون أي بذور"، كما يؤكد وصف سابق للمهلبي (توفي عام 990م) أن اقتصاد كانم كان يعتمد بشكل أساسي على الزراعة والرعي، حيث كتب أن ثروة ملك كانم تتكون من "مواشي مثل الأغنام والأبقار والإبل والخيول"[27].

من المرجح أن السلع الفاخرة من أفريقيا جنوب الصحراء (مثل الذهب والعاج وريش النعام والعبيد) التي كانت تصل إلى أسواق المغرب، كانت جزءًا منها يُعاد تصديره إلى الأندلس، التي كانت بدورها مركزًا صناعيًا وحرفيًا متقدمًا، وفي المقابل، ربما وجدت المنتجات الأندلسية مثل المنسوجات الفاخرة والأسلحة والخزف طريقها إلى بلاط ملوك كانيم-بورنو عبر نفس القنوات، حيث لعب التجار المغاربة، ولا سيما أولئك القادمون من مدن مثل سجلماسة وفاس، دور الوسيط الأساسي في هذه الشبكة التجارية المعقدة التي تربط جنوب الصحراء بشمالها، ثم بعالم البحر المتوسط والأندلس.

3- العلاقات الثقافية:

كان اعتناق إمبراطورية كانيم-بورنو للإسلام منذ القرن الحادي عشر عاملاً حاسماً في دخولها إلى الحضارة الإسلامية، واستخدام العربية كلغة للدبلوماسية والعلم جعل التواصل مع علماء المغرب والأندلس ممكناً نظرياً، من الممكن أن تكون بعض المخطوطات الأندلسية في الفقه المالكي أو اللغة قد وجدت طريقها إلى مدارس بورنو عبر التجار والعلماء المغاربة.

([25]) الجيوسي، سلمى الخضراء، الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، مركز دراسات، بيروت، 1998، ص 103.

([26]) غريب، أحمد حبتر، اعلان عبد الرحمن الناصر الخلافة الاموية في الاندلس 316هـ/929م، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 20، العدد 12، ص 264-265.

([27]) المهلبي، المسالك والممالك، ص 54.

كانت كانم من أقدم وأهم مراكز العلوم الإسلامية في غرب إفريقيا. عُرف عن حكامها قيامهم بالحج منذ القرن الحادي عشر، وأنجبوا أول عالم معروف في غرب إفريقيا، وهو إبراهيم الكانمي (توفي عام ١٢١٢م)، الذي سافر إلى إشبيلية في الأندلس [28].

وقد ذكر المقريزي (توفي عام ١٤٤٢م) المدرسة نفسها، وأطلق عليها اسم "مدرسة ابن رشيق"، ورجّح بناءها إلى القرن الثالث عشر الميلادي في عهد دوناما الدباليمي، ازدهر التراث الفكري لكانم في عهد حاكمها التوسعي دوناما دباليمي، الذي يُعتبر مصلحًا عظيمًا، وكان له حاشية تضم فقهاء[29].

إن المعارف العلمية الإسلامية، خاصة في الفلك (لضبط أوقات الصلاة) والفقه، التي تطورت في الأندلس كغيرها من المراكز الإسلامية، كانت جزءًا من التراث المشترك الذي انتشر عبر شبكة المدارس والرحلات العلمية، قد يكون قد وصل إلى كانيم-بورنو عبر مراكز مثل القيروان وفاس وتلمسان، ومع ذلك، لا توجد أدلة قوية على تأثير معماري أو فني أو أدبي أندلسي مباشر في فنون أو عمارة كانيم-بورنو، أو العكس. ظلت كل حضارة تمتلك خصائصها الإقليمية المميزة.

الخاتمة:

بعد هذا الاستقصاء التاريخي لطبيعة العلاقة بين الأندلس وإمبراطورية كانيم- بورنو، يمكن الخلوص إلى أن هذه العلاقة كانت أقرب إلى اتصال غير مباشر من خلال حلقات وسيطة، منها إلى علاقة ثنائية مباشرة ومكثفة. فالبعد الجغرافي الهائل، مع حاجزي الصحراء الكبرى والبحر الأبيض المتوسط، جعلا من المراكز الحضرية في المغرب العربي الوسيطَ التجاري والثقافي الحتمي تقريبًا في أي تبادل محتمل.

على المستوى الاقتصادي، يبقى المجال الأكثر ترجيحًا لحدوث تدفق، حيث من المُرجح أن السلع الفاخرة من جنوب الصحراء (كالذهب والعاج) وجدت طريقها إلى الأسواق الأندلسية عبر تجار المغرب، وأن بعض المصنوعات الأندلسية (كالمنسوجات والأسلحة) وصلت إلى نخبة كانيم- بورنو بالطريقة ذاتها، أما على المستويين السياسي والثقافي المباشر، فالأدلة التاريخية الصريحة شبه منعدمة، مما يشير إلى أن كل كيان كان منغمسًا بشكل أكبر في شؤونه الإقليمية المباشرة وعلاقاته مع المراكز الإسلامية الكبرى في المشرق أو مع الجوار الأوروبي في حالة الأندلس.

غير أن الاستنتاج الأهم الذي يقدمه هذا البحث هو أن الانتماء المشترك إلى العالم الإسلامي كان يشكل إطارًا حضاريًا جامعًا مهّد لأشكال من التواصل غير المباشر، فقد سهّلت اللغة العربية المشتركة (كلغة علم ودين) وانتشار المذهب المالكي في كلا المنطقتين، نظريًا، إمكانية انتقال الكتب والأفكار عبر شبكة الرحلات العلمية وطرق الحج. وهكذا، فإن العلاقة بين الطرفين تظهر لنا صورة للعالم الإسلامي الوسيط كفضاء مترابط بدرجات متفاوتة، تعمل فيه الوحدة الحضارية الجامعة على تمكين الاتصال، بينما تخلق الجغرافيا والتركيزات الإقليمية أنماطًا محددة من التفاعل، غالبًا ما تكون عبر وسطاء.

تبقى هذه الدراسة دعوة مفتوحة للبحث الأعمق في الأرشيفات والمخطوطات المحلية، وللتنقيب الأثري، الذي قد يكشف عن أدلة مادية تثبت وجود تبادل تجاري أو ثقافي أكثر مما توحي به المصادر النصية المتاحة حاليًا، لمواصلة فك شفرات هذا الجزء الغامض من تاريخنا الحضاري المشترك.

نتائج البحث:

([28]) العمري، أمد بن يحيى بن فضل الله القرشي (ت 749هـ)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1423هـ، ج4، ص 96.

([29]) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت 845هـ)، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق، ايمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط1، 2002م، ج4، ص 459

1. لم تكن هناك علاقات سياسية أو ثقافية أو اقتصادية مباشرة وثنائية قوية بين الأندلس وإمبراطورية كانيم-بورنو. كانت العلاقة تتم في الغالب عبر وسيط مغربي، سواء تجاريًا أو ثقافيًا.
2. المجال الأكثر احتمالاً للتبادل المباشر وغير المباشر هو المجال الاقتصادي، من خلال حركة السلع في إطار الشبكة التجارية العابرة للصحراء والمتوسط.
3. رغم عدم كثافة الاتصال المباشر، يشير البحث إلى أن العالم الإسلامي الوسيط كان فضاءً مترابطًا بشكل مرن. كان الانتماء الإسلامي واللغة العربية المشتركة يشكلان إطارًا جامعًا سمح بانتقال البضائع والأفكار على مسافات طويلة، حتى لو كان ذلك عبر حلقات وسيطة متعددة.
4. أولت كل من الأندلس وكانيم-بورنو اهتمامًا أكبر لدائرتها الإقليمية المباشرة (أوروبا والمشرق للأولى، المغرب ووسط أفريقيا للثانية) على حساب إقامة علاقة ثنائية بعيدة.

التوصيات:

1. الحاجة إلى بحث أعمق في المصادر الأولية، خاصة السجلات التجارية (الجنائن) في الأرشيفات الإسبانية والبرتغالية، التي قد تسجل وجود بضائع أفريقية، أو في المخطوطات المحلية في منطقة بحيرة تشاد التي قد تذكر رحلات علمية نحو الشمال.
2. إجراء دراسات مقارنة بين المؤسسات التعليمية (المدارس) والفقهية في غرب أفريقيا والأندلس، للكشف عن أوجه التشابه التي قد تشير إلى انتقال المناهج والكتب.
3. ضرورة دراسة دور المدن المغربية (مثل فاس، سجلماسة، مراكش) كحلقة وصل حيوية ومحورية في فهم طبيعة هذه العلاقة الثلاثية الأطراف.
4. يمكن أن تساهم الاكتشافات الأثرية المستقبلية في مدن كانيم-بورنو أو موانئ الأندلس في تقديم أدلة مادية (مثل القطع الخزفية أو النقود) تؤكد أو تنفي وجود تبادل تجاري مباشر أكثر مما توحي به المصادر النصية الحالية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت ٦٥٨هـ/1259م)، الحلة والسيرة، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م.
2. ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل الغرناطي الاندلسي أبو عبد الله ت 776ه/1374م)، أعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الاسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط2، 1956م.
3. ابن الزبير، أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي، (ت:708ه/1308م)، صلة الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس وسعيد أعراب، دار منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، مطبعة فضالة، 1414ه، 1994م.
4. ابن بسام، علي بن بسام الشنتريني الأندلسي أبو الحسن، (ت:542ه/1148م)، كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت، 1417ه، 1997م.
5. ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1972م، ط1.
6. ابن عذارى المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، (ت:695 ه/1296م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار الثقافة، بيروت، 1993م.
7. ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد ابن عذاري ابن عبد الملك (ت 695ه/1295م)، البيان المغرب، تحقيق: ج س كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 2009م.
8. ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي برهان الدين أبو الوفاء، جمال مرعشلي، (ت:799ه)، تبصرة الأحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416ه، 1995م.

9. الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت 560ه)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1409ه.

10. البهيجي، إيناس محمد، تاريخ دولة الأندلس، دار مركز الكتاب الأكاديمي، القاهرة، 2017م، ط1.

11. الجيوسي، سلمى الخضراء، الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، مركز دراسات، بيروت، 1998.

12. دنيا، عبد العزيز حافظ، موسى بن نصير، حياته وعصره وفتوحه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1964م، ط1.

13. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد ين علي بن فارس، (ت:1396ه)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ط15.

14. السرجاني، راغب، قصة الاندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة أقرأ، القاهرة، 2010م.

15. الصوفي، فائزة حمزة عباس عثمان، التحديات الخارجية للأندلس في عصر الإمارة 138-316ه/755-928م، دار زهران، القاهرة، 2014م.

16. طرخان، إبراهيم علي، امبراطورية البرنو الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975م.

17. العرفي، فرحات بكار، الأنشطة الاقتصادية في مدينة تونس خلال العهد الحفصي، مجلة كلية الاداب، جامعة بنغازي، العدد 49، 2023م.

18. علي الحجي، عبد الرحمن، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897ه/711-1492م)، دار القلم، دمشق، 1997م، ط1.

19. العمري، أمد بن يحيى بن فضل الله القرشي (ت 749ه)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1423ه.

20. غريب، أحمد حبتر، اعلان عبد الرحمن الناصر الخلافة الاموية في الاندلس 316ه/929م، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 20، العدد 12.

21. المقري، أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م.

22. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت 845ه)، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق، ايمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط1، 2002م.

23. المهلبي، الحسن بن أحمد (ت 380ه)، المسالك والممالك، تحقيق: تيسير خلف، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.